

شرح حال الفناء

من فيوضات الله تعالى على عبده محمد أبو الهدى اليعقوبي

* أنا في الكون مفقودٌ
أبحثُ عنِّي أينَا
وُجودي ما هو موجودٌ
قد بَانَ مني بيْنَا
والبحثُ مني يَفُودُ
إلَيَّ في كلِّ حالٍ
وأنا شاهدٌ ومَشهُودٌ
فقلولوا إن شئْتُمْ جُنَّا
* فادخُلْ مقامَ الفناءِ
تَغِبْ عَن ذَا الوُجُودِ
ولا تَرى فيه إلا
فَضَاءً بِلا حُدُودِ
منكَ إِلَيكَ الطريقُ
وفيكَ حَوْلَكَ دَارَا
تَراهُ لا بَلْ تَراكَا
مَا ثَمَّ حَقًّا مُثَنَّى
* مَا الكونُ إلا خيالٌ
قد قامَ في النفسِ زُورا
والغيرُ قطعًا محالٌ
أَن يَسْتَطيعَ العُبُورا
ما عندنا فيه شكُّ
قد شَهدنا عَيَانَا
فَسِرْ إلينا بصدقِ
وَسَلِّمْ تَنَلْ مَا تَمَنَّى
* ما ثَمَّ ذَكَرٌ تَبَدَّى
أنتَ هُوَ المَذكُورُ
والحسُّ منك تَرَدَّى
وغيابُ منه الشُّعُورُ
والضدُّ بالضدِّ يُدرى
حيث الغيابُ حُضُورُ
فَإِن أردتَ وُضُولا
فَأفَنَ ولا تَتَعَنَّى